شيا من كونا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة ولم يقل منها وان كان اعدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بعد قوله اني رسول الله لم يقل فامنوا بالله وبي ليتمكن من اجرا الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير لم يمكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين ولم يقل لهم اعلاما بان من عادى هولا فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء لم يقل انها لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك لتصريح بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمحو الله استيناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او من تعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضميرا لا بد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان

الجملة

الجملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان تكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال ساله الصلاح الصفدي في ذلك **قال الصفدي**

اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا ... بدا وجهه استحيى له القمران
ومن كفه يوم الندى ويراعه ... على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسايل ... جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز ... لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره ... بايجاز لفظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت اية ... بها الفكر في طول الزمان عياني
وما هي الا استطعما اهلها فقد ... نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغرا في وضع ظاهر ... مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عاداتك فضلك حيرتي ... فما لي بها عند البيان يدان

تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر في ايات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشا فان انزال الخير مناسب للربوبية واعادة بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالوهية لان دايرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واعادته في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالها **وبعد** الطول الاظهار احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم بعد قوله واذ قال ابرهيم لابيه ازر

النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القران من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون

Copyright © King Saud University